المجمع 2 (1431هـ/2010م)، 83-110

"مرايا الأمراء": الجنس الأدبيّ وطبيعة التّسمية

سمير فهمي كتّاني

تلخيص:

يعتبر أدب "مرايا الأمراء"، أو بصيغته المختصرة: "أدب المرايا"، من أبرز الأجناس الأدبيّة في التّراث العربيّ والإسلاميّ، حيث نجده منتشرًا من خلال عدد وافر من الإنتاجات "الأدبيّة" الّتي تحتوي على مواصفات هذا اللّون الأدبيّ[1]. ومن أبرز هذه المواصفات: تضمّنه للنّصيحة السّياسيّة والأخلاقيّة- العمليّة لطبقة الحكّام في الدّولة أو الإمارة الإسلاميّة، ونزوعه لتمجيد

[1]. يزخر التّراث الأدبيّ بالمؤلّفات المختلفة الّتي وضعت في مجال "أدب المرايا"، وتتنوّع هذه المؤلّفات بين رسالة، وكتاب، ووصايا، وغير ذلك. ويمكننا الإشارة إلى عدد من هذه المؤلّفات الّتي تنضوي تحت لواء "أدب المرايا"، فمن ذلك على سبيل التّمثيل لا الحصر: **رسالة عبد الحميد الكاتب** (ت 132هـ/750م) لوليّ عهد مروان بن محمّد آخر خلفاء بني أميّة، **رسالة ابن المقفّع** (ت حوالي 142 هـ/759م) في الصّحابة (وهي موجّهة إلى الخليفة المنصور)، وكلّ من كتاب **كليلة ودمنة** و**الأدب الكبير** و**الأدب الصّغير** لنفس المؤلّف، وكتاب **التّاج في أخلاق الملوك** المنسوب للجاحظ (ت255 هـ/ 869م)، كتاب **لطف التّدبير** للإسكافيّ (ت420هـ/ 1029م)، كتاب **قابوس نامه** لقابوس بن وشمكير (ت 462 هـ/ 1069م)، **آداب الملوك** و**تحفة الوزراء** المنسوبان للثّعالبيّ (ت 429هـ/1038م)، ومصنّفات الماورديّ (ت 450هـ/1058م): **الأحكام السّلطانيّة**، **وتسهيل النّظر**، **وقوانين الوزارة**، إضافة إلى الكتابين المنسوبين إليه: **التّحفة الملوكيّة**، **ونصيحة الملوك**، وكتاب **سياست نامه** لنظام الملك الطّوسيّ (ت 485هـ/1092م)، وكتاب **الإشارة إلى أدب الإمارة** للمراديّ (ت حوالي 489هـ/1094م)، وكتاب **التّبر المسبوك في نصيحة الملوك** للغزاليّ (ت 505هـ/1011م)، وكتاب **سراج الملوك** للطّرطوشيّ (ت520هـ/1126م)، وكتاب **المنهج المسلوك في سياسة الملوك** للشّيزريّ (ت 589هـ/1193م)، وكتاب **الشّفاء في مواعظ الملوك والخلفاء** لابن الجوزيّ (ت 597هـ/1201م)، وغيرها من المؤلّفات الّتي لا يمكن استقصاؤها هنا. يشار كذلك إلى أنّ عددًا من المؤلّفات في مجال "أدب المرايا" انتشرت بين أوساط المثقّفين والحكّام دون معرفة مؤلّفيها، حيث نقل بعضها – في نوع من الاتّفاق بين كثير من المراجع – عن الحضارة الفارسيّة أو اليونانيّة، مثل **عهد أردشير**، **وسرّ الأسرار**. وينسب الأوّل إلى "أردشير بن بابك" أحد كبار حكّام الأسرة السّاسانيّة الحاكمة في إيران ما قبل الإسلام، وينسب الثّاني إلى أرسطوطاليس حكيم اليونان طورًا، وإلى إخوان الصّفا طورًا آخر.

الحاكم المثاليّ مع محاولة لتجسيد هذه المثاليّة في شخص الحاكم[2]، ومحاولة الرّبط بين السّياسة العمليّة وتعاليم الإسلام من حيث إظهار المثاليّات السّياسيّة منسجمة مع شرع الله غاية الانسجام.

سنتناول في هذه المقالة موضوع "أدب المرايا" من حيث التّسمية، واقفين على طبيعة هذه التّسمية ومدى انتشارها عند كلّ من الأدباء والباحثين. وتسعى هذه المقالة من خلال ذلك إلى التّعرّض إلى أحد أعمدة الثّقافة في التّراث الأدبيّ، حيث اتّخذ المبدعون في إطار هذا "الأدب" من طبقة الحكّام — على تباين مراتبهم ودرجاتهم الإداريّة– عنوانًا يتوجّهون إليه بمعظم ثمرات جهودهم التّصنيفيّة لأغراض التّعليم والتّثقيف والتّسلية والإمتاع. فقد وُضعت معظم المصنّفات الأدبيّة من أجل حكّام كإهداء من المصنّفين وكتقرّب منهم إليهم. وكانت النّصيحة السّياسيّة والأخلاق التّعامليّة من أبرز القضايا الّتي استأثرت بجمهور المتلقّين — ونعني بهم الحكّام على اختلاف مراتبهم، كما مرّ بنا آنفًا–، حيث أبدوا اهتمامًا خاصًّا بهذه المادّة. ويروى في هذا السّياق أنّ الخليفة "المأمون" كان يأمر مؤدّب ابنه ووليّ عهده "الواثق" أن يعلّمه "عهد أردشير"، ويحفّظه "كليلة ودمنة"[4]، وهما مصنّفان في السّياسة والأخلاق.

---

[2]. نلاحظ نزوع أصحاب كثير من مؤلّفات المرايا نحو التّقرّب إلى الحاكم من خلال الإشادة بصفاته الأخلاقيّة الشّخصيّة والسّياسيّة المهنيّة. وتبدو هذه النّزعة "المُجاملة" مفهومة في ظلّ كون العديد من الكتّاب موظّفين رسميّين في سلك خدمات الدّولة وإدارتها، كالقضاء وديوان الكتابة، وتولّي أعمال بيروقراطيّة في بلاط الخلافة، وما إلى ذلك.

[3]. وفي هذا الإطار نلاحظ كثرة استشهاد أصحاب مؤلّفات المرايا بالآيات القرآنيّة الّتي تحثّ على توقير أولي الأمر وتحذّر من شقّ عصا الطّاعة لحكّام المسلمين، واشتمالها على أحاديث نبويّة تدور في فلك السّياسة والأخلاق التّعامليّة بين الحاكم والمحكوم. كما نلاحظ كثرة الأخبار الواردة حول سلوكيّات حكّام المسلمين من الرّعيل الأوّل: الخلفاء الرّاشدين وبعض من سار سيرتهم من الخلفاء المتأخّرين (كعمر بن عبد العزيز).

[4]. انظر: المبرّد، **الفاضل**، 4؛ مؤلّف مجهول، **عهد أردشير**، 34.

إنّ من شأن البحث في موضوع "أدب المرايا" أن يسلّط الضوء على بعض الميول والاتّجاهات الثّقافيّة لدى أبناء الطّبقة الحاكمة، وبالتّالي فإنّ البحث يصبّ في خدمة الجهود المبذولة لدراسة التّراث الأدبيّ ومضامينه في الحضارة العربيّة– الإسلاميّة. وهنا، يهمّنا أن نركّز الجهد حول طبيعة المصطلح "مرايا الأمراء" الّذي أصبح يعتبر من أكثر التّسميات رواجًا لهذا الجنس الأدبيّ.

انتشرت التّسمية "مرايا الأمراء[5]" أو "مرايا الملوك[6]" بصورة واسعة كشعار موضّح لمضامين الجنس الأدبيّ الّذي يحوي الآداب والنّصائح السّلطانيّة، الّتي تعتبر من الموادّ

---

[5]. ورد في اللّسان أنّ الأمير ذو الأمر، والآمر. وفي الحديث: "أميري من الملائكة جبريل أي صاحب أمري ووليّي". والأمير هو من تفزع إلي مشاورته، والمؤامرة هي المشاورة. وفي الحديث أيضًا: "البكر تستأذن والثّيّب تستأمر"، واستئمارها هو مشاورتها. وأمر الرّجل إمارة أي صار أميرًا. والإمرة هي الإمارة. أمّا التّأمير فهو تولية الإمارة. وأولو الأمر هم الرّؤساء وأهل العلم. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، 4/ 27 وما بعدها، مادّة " أمر". ووفق رواية الأصمعيّ: "أمر فلان على بني فلان أمرًا" يعني ذلك أنّه صار عليهم أميرًا. انظر: ابن سيدة، **المخصّص**، 1/ 323. وبعد الإسلام حين أصبح الخليفة أميرًا على المسلمين نعت بـ " أمير المؤمنين"، ويروى أنّ أوّل خليفة أطلق عليه اللّقب كان الخليفة الرّاشديّ الثّاني "عمر بن الخطّاب"، انظر: ابن الجوزيّ، **المنتظم**، 67/3؛ عليّ، جواد، **المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، 5/ 199. ويبدو أنّ اللّفظة " أمير" كانت تعني عند الجاهليّين "الرّئيس الآمر". انظر: عليّ، جواد، **ن.م**، 5/ 199. ويستند "جواد عليّ" على النّصّ الّذي يورده " الطّبريّ" في اتّفاق المهاجرين والأنصار في سقيفة "بني ساعدة" بعد وفاة الرّسول عليه السّلام على أن يتناوب كلّ من الجانبين الخلافة، بنصّ "منّا أمير ومنكم أمير". انظر: الطّبريّ، **تاريخ الرّسل والملوك**، 3/ 264. ووردت تعابير مثل؛ "فلانة مطيعة لأميرها" أي زوجها، و"لك عليّ إمرة مطاعة" بمعنى أنّك تأمرني مرّة واحدة فأطيعك. انظر: الزّمخشريّ، **أساس البلاغة**، 21. كما أنّ اللّقب " أمير الأمراء" صار يطلق بدءًا من القرن الثّالث الهجريّ / التّاسع الميلاديّ على الولاة الأتراك المستقلّين بولاياتهم عن الإدارة المركزيّة، وكان أوّل هؤلاء الولاة "ابن رائق" (ت 324 هـ)، انظر: الباشا، حسن، **الألقاب الإسلاميّة في التّاريخ والوثائق والآثار**، 61– 62؛ J. J. Donohue, *The Buwayhid Dynasty in Iraq*, pp. 13-14. و"الأمير" كذلك هو رتبة عسكريّة تماثل " ضابط الجيش" في المفهوم المعاصر. انظر ما يذكره " السّبكيّ"

حول هذه الرّتبة في: **معيد النّعم ومبيد النّقم**، 42– 47. وللفظة "أمراء" الّتي تشترك في تركيب المصطلح "مرايا الأمراء" معنى "وليّ العهد" في اللّغة العربيّة المعاصرة، فكما رأينا، يتوجّه هذا "الأدب" بصورة مبدئيّة إلى من سيصبح حاكمًا في المستقبل، ولعلّ هذا التّوجّه هو السّائد في الآداب الأوروبّيّة المقابلة له.

[6]. ورد في اللّسان أنّ "الملك" هو الله تعالى. و"المُلك" هو السّلطان والعظمة. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، 10/ 491 وما بعدها، مادّة " ملك". ويبدو أنّ اللّفظة مأخوذة من معنى "المُلك"، فالمَلك هو صاحبُ الملك. ومن هذا المفهوم جاء التّعبير "ملك المرأة" بمعنى تزوّجها. انظر: الزّمخشريّ، **أساس البلاغة**، 604؛ ابن سيدة، **المخصّص**، 1/ 322. ولفظة "ملك" أعمّ من لفظة "مالك"، فـ "كلّ ملك مالك، وليس كلّ مالك ملكًا". والملك "هو الّذي يملك الكثير من الأشياء، ويشارك غيره من النّاس"، ونقلاً عن "ابن دريد" يذكر " ابن سيدة" أن السّلطان هو المَلك، وقدرة الملك. انظر: ابن سيدة، **م.س**، 322. وفي بعض اللّغات السّاميّة – كما يذكر "جواد عليّ"– وردت لفظة "ملك" بمعنى الرّأي والمشورة والنّصيحة. انظر: عليّ، جواد، **ن.م**، 1/ 192. وقد أمعن بعض حكّام السّلالة البويهيّة في استخدام لقب "ملك" خلال فترة حكمهم: 334هـ/945م– 403هـ/1012م، انظر: J.J. Donohue, *The Buwayhid Dynasty in Iraq*, pp. 25-27 . أمّا بالنّسبة إلى لفظة "سلطان"، فقد كانت تعني في لغة العرب قديمًا، وفي القرآن الكريم، السّيطرة والقدرة، وكذلك الحجّة والبرهان. غير أنّ اللّفظة صارت تطلق على الحاكم المستقلّ في إقليم من الأقاليم التّابعة للخلافة. ويشار إلى أنّ تلقّب الأمراء بالسّلاطين حدث لأنّهم الّذين تقام بهم الحجّة والحقوق. وكان أوّل ظهور للفظة "سلطان" كلقب خاصّ لبعض الحكّام والقادة العسكريّين خلال القرن الخامس الهجريّ/ الحادي عشر الميلاديّ، وقد أطلق على الحكّام السّلاجقة في البداية، ثمّ انتقل إلى السّلالات الأخرى. وقد تسمّى بهذا اللّقب بعد ذلك أيضًا الخلفاء العثمانيّون. انظر: [C.E. Bosworth]- J.H. Kramers, "Sulṭān", *EI²*, vol. 9, pp. 849-851؛ برنارد، لويس، **اللّغة السّياسيّة في الإسلام**، 41؛ جب، هـ.أ.ر.، "نظرات في النّظريّة السّنّيّة في الخلافة"، **بحوث ودراسات في الأدب والتّاريخ**، تحرير: إحسان عبّاس، 44–47. وانظر كذلك: ابن منظور، **لسان العرب**، 321/7 مادّة "سلط"؛ البياتي، جعفر، **مفهوم الدّولة**، 28–30.

الثّقافيّة الأكثر أهمّيّة لدى طبقة الحكّام في العصور الوسطى. وكانت بداية ظهور أدب المرايا (والنّصيحة السّياسيّة) في الحضارة العربيّة من خلال وصايا قصيرة وضعها الخلفاء، من الفترات المبكّرة للحكم الإسلاميّ، لولاة عهدهم وورثتهم أو لعمّالهم[7].

وقد عرفت التّسمية اللاتينيّة Specula Regis لوصف هذا النّوع من الأدب. وقد ظهر هذا النّوع الأدبيّ في الأدب الأوروبّيّ في القرون الوسطى، وقد عرف بالألمانيّة باسم Fürstenspiegel[8]، حيث أنّ هذا النّوع من الكتابات كان موجّهًا نحو طبقة الخاصّة من الحكّام والأمراء[9]، وقد كتبت غالبيّة هذه المؤلّفات باللّغة اللاتينيّة على يد رجال الكنيسة[10].

وفي الشّرق، عرفت الإمبراطوريّة السّاسانيّة بصورة خاصّة "أدب المرايا"، وكان هذا الأدب موجّهًا أيضًا إلى الملوك، وكان يتضمّن القضايا الّتي تخصّ السّلطة، وكان يطبع هذا الأدب طابع الأخلاق[11]. ورغم ذلك، لم تستخدم اللّفظة " مرآة" أو "مرايا" في اللّغة الفهلويّة لوصف هذا النّوع الأدبيّ، بل استخدمت الألفاظ " أندَرز"[12] أو " نصيحت" لهذا الغرض[13].

---

7. انظر: P. Crone, *God's Rule*, p 153. ; C. E. Boswort, "Naṣīḥat al-Mulūk", *EI²*, vol. 7, pp. 984-98

8. C. E. Bosworth, "Naṣiḥat al- Mulūk", *EI²*, vol.7, p 984; P. Crone, *God's Rule*, p 149; P. J. Eberle, "Mirror of Princes", *Dictionary of the Middle Ages*, vol. 8, p 434.

9. P. J. Eberle, *Ibid.*

10. P. J. Eberle, *Ibid.*

11. P. Crone, *Medieval Islamic Political Thought*, 149.

12. " أندرز" هو اسم جامع لكلّ ما يتّصل بأدب الحكمة والأخلاق الفارسيّ. وهذا الأدب وضع باللّغة الفهلويّة، وعدّ من "الأدب الرّفيع". وهو موجّه بالدّرجة الأولى إلى أبناء الطّبقة العليا في السّلطة، لتزويدهم بنصائح "مهنيّة" وشخصيّة تخصّ كلاّ من عملهم الرّسميّ وحياتهم الشّخصيّة والدّينيّة. وبما أنّ هذا الأدب يحتوي على مضامين أخلاقيّة وسلوكيّة وعلى نصائح للتّصرّف السّويّ العامّ، فلم يكن موجّهًا

وقد استعار هذه التّسمية كثير من المستشرقين لوصف النّوع الأدبيّ المقابل له في التّراث الإسلاميّ[14]، الّذي كتب في معظم الحالات باللّغات الثّلاث؛ العربيّة والفارسيّة والتّركيّة[15]، وقد انتشر خلال الفترة العبّاسيّة؛ اعتبارًا من القرن الثّاني الهجريّ (الثّامن الميلاديّ)، وصار هذا النّوع الأدبيّ ذا شعبيّة كبيرة في العالم الإسلاميّ الوسيط عمومًا[16].

وقد عرفته – قبل الإسلام– كلّ من الثّقافة اليونانيّة في العصر الهلينستيّ، والثّقافة البيزنطيّة، والثّقافة الفارسيّة كوصف لتقليد متّبع في الكتابة[17] الحِكميّة[18]، حيث أن

إلى أبناء الطّبقة العليا في المجتمع فحسب، بل تعدّى هؤلاء إلى غيرهم من الطّبقات الأخرى، وقد احتوى هذا الأدب على حكايات قصيرة ذات أبعاد أخلاقيّة رمزيّة، تحمل ثمرة تجارب حياة حكماء من أجيال مختلفة، ذكرت أسماء بعضهم بصورة واضحة في بعض الحالات. وقد اشتمل أدب "الأندرز" كذلك على خطب سلطانيّة وعلى وصايا تربويّة وسياسيّة موجّهة إلى أولياء العهد من قبل الملوك. يلاحظ أنّ جوهر المادّة الثّقافيّة لهذا النّوع الأدبيّ هي دينيّة في الأساس. انظر: هلال، محمّد غنيمي، **الأدب المقارن**، 369؛ وانظر أيضًا:

*S. Shaked, "*Andarz*", Encyclopadia Iranica*, vol. 2, pp. 11- 16; R., Frye, *The Golden Age of Persia: The Arabs in The East*, 20; A. K. S. Lambton, *Theory and Practice in Medieval Persian Government*, 421.

[13]. Y. Essid, *A Critique of The Origins of Islamic Economic Thought*, 19

[14]. P. Crone, *Ibid*, 149.

[15]. C. Hillenbrand, "A Little- Known Mirror for Princes by al- Ghazālī", *Wods, Texts and Concepts Cruising the Mediterranean Sea*, p 593; J. S. Meisami, *The Sea of Precious Virtues*, intro., p 7.

[16]. A. K. S. Lambton, "The Theory of Kingship in The *Nasīḥat ul- Mulūk* of Ghazālī", *The Islamic Quarterly*, vol. 1, p 47; Y. Essid, *A Critique of The Origins of Islamic Economic Thought*, p 19.

[17]. عبد اللّطيف، كمال، **في تشريح أصول الاستبداد**، 52.

للكتابة الحكميّة صلة بمجالات معرفيّة متعدّدة في الحضارة العربيّة الكلاسيكيّة، فتقترن مع الفلسفة والتّفكّر ومع العلوم على اختلافها[19]. وهنا نجد أنّ هذا الأدب متداخل مع التّعاليم الإسلاميّة الدّينيّة، ومع التّراث الأخلاقيّ[20].

ولقد قام الفلاسفة المسلمون بالتّطرّق إلى مواضيع فقهيّة – أخلاقيّة، معتمدين على فلاسفة اليونان من جهة، وعلى تعاليم الشّريعة الإسلاميّة من جهة أخرى، فعلى سبيل المثال، تناول هؤلاء الفلاسفة مسألة الخلافة، وجمعوا ما بين الفلسفة السّياسيّة لأفلاطون وأرسطو، وبين أقوال الفقهاء في الخلافة وشروط تولّيها وما إلى ذلك[21].

والمرايا "تحيل إلى الأوجه المتعدّدة والمشاهد الممكنة وآليّات الانعكاس"[22] الّتي يمكن استشفافها من مضامين هذا النّوع الأدبيّ بأشكاله المختلفة. ويميل معظم الباحثين الغربيّين إلى تبنّي هذه التّسمية لوصف نصوص هذا النّوع من الأدب[23].

والمصطلح "مرايا الأمراء" في اللّغة العربيّة مترجم عن اللّغات الأوروبّيّة، إذ يكثر استعماله في الدّراسات والمؤلّفات الحديثة الّتي تتناول هذا الموضوع. غير أنّ هذه التّسمية لم

---

[18]. نتحدّث هنا عن الكتابة الّتي تعنى بالحكم وبالأخلاق، وقد برزت مؤلّفات كثيرة في التّراث العربيّ تجمع الحكم المأخوذة عن الفرس واليونان، وقد تتصرّف المصادر فيها نصّا وأسلوبًا بما يتوافق والبيئة الإسلاميّة العربيّة، ونذكر من جملة هذه المؤلّفات من باب التّمثيل لهذا النّوع من الأدب: كتاب **الأدب الصّغير والأدب الكبير** لابن المقفّع، **الحكمة الخالدة** لمسكويه، و**تهذيب الأخلاق** لمسكويه أيضًا، وكتاب **سرّ الأسرار** المنسوب لأرسطو.

[19]. A. M. Goichon, " Ḥikma", *EI*², vol.3, p 377

[20]. P. Crone, *Ibid*, 149.

[21]. E. Rosenthal, *Political Thought in Medieval Islam*, 3.

[22]. عبد اللّطيف، كمال، **ن.م**، نفس الصّفحة؛ وانظر أيضًا: Y. Essid, *A Critique of The Origins of Islamic Economic Thought*, p 19- 20.

[23]. سلامة، غسّان، وآخرون، **الأمّة والدّولة والاندماج في الوطن العربيّ**، 1/ 96؛ عبد اللّطيف، كمال، **ن.م**، 53؛ P. Crone, *Ibid*, 149.

تكن مستخدمة لدى الأدباء العرب القدامى لوصف النّوع الأدبيّ الّذي نتحدّث عنه، وإن وردت لفظة "مرآة" أحيانًا في المجال الأخلاقيّ كأداة للانعكاس، فيبدو أنّ لفظة "مرآة" تعكس بشكل جيّد طبيعة هذا النّوع الأدبيّ، وذلك لورودها في بعض نصوص التّراث الكلاسيكيّ، كما قدّمنا.

فقد ظهرت اللّفظة "مرآة" لدى ابن المقفّع في كتابه **الأدب الصّغير**، وقد ذكرها كأداة لاكتشاف عيوب المرء الشّخصيّة، وبالتّالي فهي وسيلة للإصلاح، يقول المؤلّف: "حقّ على العاقل أن يتّخذ مرآتين، فينظر من إحداهما في مساوئ نفسه، فيتصاغر بها ويصلح ما استطاع منها، وينظر في الأخرى في محاسن النّاس، فيحلّيهم بها ويأخذ ما استطاع منها[24]".

وكذلك وردت اللّفظة "مرآة" في الأقوال والحكم الجارية على الألسن، كالقول الّذي يجعل التّفكير وإعمال العقل أمرًا معينًا على زيادة إيمان المرء: "الفكرة مرآة المؤمن، تريه حسنه من قبيحه"[25].

ووردت اللّفظة "مرآة" كذلك في الحديث النّبويّ: "المؤمن مرآة أخيه، إذا رأى فيه عيبًا أصلحه"[26]، ويضع الحديث الإنسان المؤمن معيارًا لضبط أخلاق نظيره المؤمن، وذلك

---

[24]. ابن المقفّع، **الأدب الصّغير والأدب الكبير**، 43. وورد قول مشابه لدى التّوحيديّ، وهو ما روي عن إبراهيم بن جنيد من أنّه قال: "اتّخذ مرآتين، وانظر في إحداهما عيب نفسك، وفي الأخرى محاسن النّاس". انظر: التّوحيديّ، **الإمتاع والمؤانسة**، 126/2.

[25]. ابن عبد البرّ، **بهجة المجالس**، 1/ 116؛ ابن عبد ربّه، **العقد الفريد**، 1/ 30، وقد ورد في سياق حديث الخليفة المنصور لولده المهديّ: "لا تبرم أمرًا حتّى تفكّر فيه، فإنّ فكرة العاقل مرآة تريه حسناته وسيّئاته"؛ وانظر أيضًا: المبرّد، **الكامل في اللّغة والأدب**، 330/1 في شرح بيت أبي العتاهية:

يا عجبًا للنّاس لو فكّروا وحاسبوا أنفسهم أبصروا

والبيت في ديوانه، انظر: أبو العتاهية، **الدّيوان**، 140.

[26]. البخاريّ، **الأدب المفرد**، 83، (رقم 239). وقد ورد الحديث في نفس المصدر أيضًا بلفظ: " المؤمن مرآة أخيه، والمؤمن أخو المؤمن، يكفّ عليه ضيعته، ويحوطه من ورائه"، نفس الصّفحة، (رقم 240). انظر أيضًا: الماورديّ (منسوب)، **نصيحة الملوك**، 53؛ الثّعالبيّ، **التّمثيل والمحاضرة**، 27؛ البيهقيّ، **السّنن الكبرى**، 290/8 (رقم 16681). وقد ورد الحديث بألفاظ أخرى أيضًا، فقد أورده ابن عبد ربّه قائلاً: " إنّما أحدكم مرآة أخيه، فإذا رأى عليه أذى فليمطه عنه.."، انظر: ابن عبد ربّه، **العقد الفريد**، 2/ 238– 239؛ الزّمخشريّ، **ربيع الأبرار**، 4/ 309؛ التّوحيديّ، **البصائر والذّخائر**، 4/ 208؛ الغزاليّ، **إحياء علوم الدّين**، 227/2 حيث أورد الحديث مع تغييرات طفيفة: " إنّ أحدكم مرآة أخيه فإذا رأى فيه شيئا فليمطه". وقد روى الجرجانيّ الحديث وشرحه مركّزًا على جانب الاستعارة فيه، فيقول: إنّ المرآة المذكورة في الحديث "ليس على إثبات مِرآة من حيث الجسم الصّقيل، لكن من حيث الشّبه المعقول، وهو كونها سبباً للعلم بما لولاها لم يعْلَم، لأن ذلك العلم طريقُه الرؤية، ولا سبيل إلى أن يرى الإنسان وجهَه إلا بالمرآة وما جرى مجراها من الأجسام الصّقيلة، فقد جمع بين المؤمن والمرآة في صفة معقولة، وهي أن المؤمن ينصَح أخاه ويُريه الحسَن من القبيح، كما تري المرآةُ النّاظرَ فيها ما يكون بوجهه من الحسن وخلافه"، انظر: الجرجانيّ، **أسرار البلاغة**، 274. وقد عدّه " الآبيّ" من الحديث الّذي جرى مجرى الأمثال، **نثر الدّرّ**، 1/ 180. أمّا الميدانيّ فقد أورد جزءًا من الحديث في معرض حديثه عن المثل " أخوك من صدقك النّصيحة"، فيقول: " وفي بعض الحديث: الرجل مرآة أخيه، يعني، إذا رأى من ما يكره أخبره به ونهاه عنه، ولا يوطئه العشوة"، انظر: الميدانيّ، **مجمع الأمثال**، 40/1. وكذلك تحدّث الغزاليّ – في معرض حديثه عن ضرورة مخالطة المؤمن للنّاس– عن أنّ "المؤمن مرآة المؤمن"، من حيث أنّه "يرى من عيوب غيره عيوب نفسه"، انظر: الغزاليّ، **ن.م**، كما ذكر ابن عجيبة هذا الجزء من الحديث: "فالمؤمن مرآة أخيه ما كان في الناظر يظهر فيه فأهل الصفا لا يشهدون إلا الصفا وأهل التخليط لا يشهدون إلا التخليط وأهل الكمال لا يشهدون إلا الكمال وأهل النقص لا يشهدون إلا النقص"، انظر: ابن عجيبة، **إيقاظ الهمم**، 137 ؛ وورد اللّفظ "مرآة" كذلك في الأمثال، كقولهم: "أنقى من مرآة الغريبة"، والغريبة هي "التي تتزوج من غير قومها، فهي تجلو مرآتها أبداً لئلا يخفى عليها من وجهها شيء"، انظر: الميدانيّ، **مجمع الأمثال**، 2/ 415. وذكر"ابن عجيبة" قولاً نسبه إلى الحسن بن عليّ جاء فيه:" الفكرة مرآة تريك حسنك من سيئك ويطلع بها أيضاً على عظمة الله وجلاله إذا تفكر في آياته ومصنوعاته ويطلع بها أيضاً على آلائه ونعمائه الجلية والخفية فيستفيد بذلك أحوالاً سنية يزول بها مرض قلبه ويستقيم بها على طاعة ربه"، انظر: ابن عجيبة، **إيقاظ الهمم** ، 42 ؛ كما ورد القول منسوبًا لعليّ بن الحسين، بالنّصّ التّالي: " الفكرة مرآة تري المؤمن

بصورة تبادليّة بين الاثنين[27]. وقد عدّه البعض من الحكم المنسوبة إلى " أكثم بن صيفيّ"[28]، كمّا عدّه البعض ممّا ينسب إلى "بزرجمهر" الفارسيّ[29].

كما وردت اللّفظة "مرايا" لدى "التّوحيديّ" لتعبّر عن عمليّة انعكاس العبر والدّروس من تجارب الآخرين، وخصوصا إذا كانوا متقدّمين في الزّمان، فيقول: "تجارب المتقدّمين مرايا المتأخّرين"[30].

سيّئاته فيقلع عنها، وحسناته فيكثر منها..". انظر: الوطواط، **غرر الخصائص** ، 97. وقد ورد القول منسوبًا أيضًا إلى الحسن البصريّ: " إنّ المؤمن شعبة من المؤمن، وهو مرآة أخيه، إن رأى منه ما لا يعجبه سدّده وقوّمه ونصحه في السّرّ والعلانيّة"، انظر: البستيّ، **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، 181؛ أبو الشّيخ، **كتاب الأمثال في الحديث**، 80 (رقم 42)، 81 (رقم 43)؛ أبو نعيم، **حلية الأولياء**، 225/5؛ وانظر أيضًا: البيهقيّ، **السّنن الكبرى**، 290/8؛ وعشرات المصادر الأخرى.

[27]. يقول " التّوحيديّ": " فالمؤمن ينظر إلى أخيه فيقوّم نفسه به، وكذاك ذاك مع أخيه، وكأنّهما يتواعظان ويتواصيان". ثمّ يستدرك بعدها: " وقد دلّ (الحديث) على الألفة، لأنّ الفارد (كذا في الأصل، وقد أورد المحقّق لفظة بديلة، " الفارك") لا مرآة له". انظر: **البصائر والذّخائر**، 4/ 208.

[28]. هو أحد أبرز حكماء العرب قبل الإسلام، ذكر أنّه عُمّر طويلاً، أُثرت عنه أقوال كثيرة جرت مجرى الأمثال، كما نسبت إليه خطبة في بلاط كسرى. وذكر أنّه خرج يريد الرّسول ليسلم، غير أنّه توفّي قبل أن يدركه. وترتبط سيرة حياته في مصادر "الأدب" والتّاريخ بوقائع وقصص ذات طابع أسطوريّ. وقد اختلطت الأقوال والحكم المنسوبة إليه بأقوال مشابهة نُسبت إلى شخصيّة "لقمان". ويعدّ من المعمّرين. انظر: الزّركليّ، **الأعلام**، 6/2؛ M.J. Kister, "Aktham", *EI²*, vol. 1, p 345.

[29]. انظر: ابن عبد ربّه، **العقد الفريد**، 3/ 12 بلفظ: " الأخ مرآة أخيه". وقد كان بزرجمهر وزير كسرى، وظهرت شخصيّته من خلال مصادر الأدب والتّاريخ كشخصيّة حكيمة نُسبت إليها أقوال كثيرة في مجال الحكمة. وحول حياته انظر: الدّينوريّ، **الأخبار الطّوال**، 70 ؛ ابن الجوزيّ، **المنتظم**، 394/1–395؛ النّويريّ، **نهاية الأرب**، 179/15.

[30]. التّوحيديّ، **الإمتاع والمؤانسة**، 3/ 150 . حيث يتحدّث عن فائدة الأحداث الماضية لدى الأمم الخالية في تبصرة الإنسان بخير معقّبات أموره وشرّها، يقول: "وليس من حادثةٍ ماضيةٍ إلا وهي تعرفك الخطأ والصواب منها لتكون على أهبةٍ في أخذك وتركك، وإقدامك ونكولك، وقبضك وبسطك، وهذا وإن كان لا يقي كل الوقاية، فإنه لا يلقى في التهلكة كل الإلقاء".

وورد في كلام لبعض الحكماء: "اتّخذ من علمائك ونصحائك مرآة لطباعك وفعالك، كما تتّخذ لصورة وجهك الحديد المجلوّ، فإنّك إلى صلاح طباعك وأفعالك أحوج منك إلى تحسين صورتك، العالم النّاصح أصدق وأعوز من الحديد المجلوّ"[31].

كما ورد لدى "لسان الدّين بن الخطيب" قوله في رسالته في السّياسة: "رعيّتك ودائع الله تعالى قِبَلَك، ومرآة العدل الّذي عليه جبَلَك"[32].

وفي هذا الكلام ما يقرب من المفهوم الخاصّ لـ "أدب المرايا" المعتمد على النّصائح أساسًا ومضمونًا، وفيه ما يعرض النّصيحة السّياسيّة كمرايا للملك وللنّظام الحاكم.

وقد ورد في المصادر القول: "التّجربة مرآة العقل، والغرّة ثمرة الجهل"[33]. وهو يهدف إلى الرّبط ما بين التّجربة والبصيرة، مقابل الجهل والسّذاجة.

كما وردت اللّفظة "مرآة" أيضًا في كلام منسوب إلى الخليفة العبّاسيّ المأمون يوصي أولاده قائلاً: "ارجعوا فيما اشتبه عليكم من التّدبير إلى رأي الحزَمة المجرّبين، والبررة المشفقين؛ فإنّهم مرائيكم يُرونكم ما لا ترون، ويكشفون لكم أغطية ما لا تعلمون"[34].

واستخدمت اللّفظة كذلك في الأدب الصّوفيّ، وقد اتّخذت معنى جلاء البصيرة ودقّة الحدس، وهو أمر ينعم به الله على عبده المخلص له بصدق السّؤال، فقد أورد "القشيريّ"

---

[31]. الماورديّ، **نصيحة الملوك**، 53. ويروى القول بشكل آخر: " اتّخذ من نصائحك مرآة لطباعك، فإنّه أحوج إلى تحسينها من تزيين صورتك بمرآتك ". انظر: ابن الجوزيّ، **المصباح المضيء** ، 220؛ سبط ابن الجوزيّ، **الجليس الصّالح**، 47.

[32]. المقرّيّ، **نفح الطّيب**، 433/6؛ لسان الدّين، **الإشارة إلى أدب الوزارة**، 86–87. وقد ورد الكلام على لسان شخصيّة خياليّة أرادت تقديم نصائح سياسيّة للخليفة الرّشيد.

[33]. الطّرطوشيّ، **سراج الملوك**، 160، 172؛ ابن الأزرق، **بدائع السّلك**، 422/1؛ الأبشيهيّ، **المستطرف**، 20؛ ابن عربشاه، **فاكهة الخلفاء**، 211.

[34]. الإسكافيّ، **لطف التّدبير**، 2–3.

قولاً جاء فيه: "إذا طلبت الله بالصّدق أعطاك مرآة تبصر فيها كلّ شيء من عجائب الدّنيا والآخرة"[35].

ونسبت اللّفظة كذلك إلى أحد الحكماء ضمن قوله: "ما أبين وجوه الخير والشّرّ في مرآة العقل ما لم يصدئها الهوى"[36].

والمقصود من إطلاق هذه التّسمية على هذا النّوع الأدبيّ أنّه يحتوي على نصائح مسداة إلى السّلطان أو الأمير، بحيث تشكّل النّصائح مرايا للمنصوح لهم، فينظر هؤلاء إلى صورهم المنعكسة فيها، فيعمدون إلى تحسينها[37]. وقد تكون هذه النّصائح موجّهة إلى "صغار الأمراء"[38] لتعليمهم "الأدب والحكمة" أو "أدب السّلطان" و "رسومه"[39].

وكان هذا النّوع الأدبيّ يشكّل وسيلة أساسيّة لتثقيف الحكّام والأمراء وطبقة كبار موظّفي الدّولة، تعكس لهم قواعد الأخلاق العمليّة[40]. وهذا الموقف ينعكس من أهمّيّة

---

[35]. القشيريّ، **الرّسالة القشيريّة**، 248.

[36]. المراديّ، **الإشارة إلى أدب الإمارة**، 59.

[37]. P. Crone, *Medieval Islamic Political Thought*, 149.

[38]. يذكر المراديّ في تمهيده لكتابه: "الإشارة" الدّافع الّذي حدا به إلى توجيه حكمه إلى الأحداث من الأمراء بقوله: "وأولى الأسنان بحفظ الحكمة، وأحراها بنفع الموعظة؛ سنّ الحداثة، فإنّي وجدت فيه فوائد أربعًا ليست في غيره من الأسنان"، ويذكر " سرعة الحفظ"، و " ذكاء الفهم"، و " فقد التّجارب"، و " تقديم الحكمة قبل سوء العوائد". انظر: المراديّ، **الإشارة إلى أدب الإمارة**، 47.

[39]. انظر: المراديّ، **الإشارة** ، مقدّمة التّحقيق لرضوان السّيّد، 17. وانظر أيضًا: J. Sadan, " A New Source of the Būyid Period", *Israel Oriental Studies*, vol. 9, p 355- 356. ونعني بـ "الرّسوم" هنا منظومة التّقاليد والسّلوكيّات الرّسميّة الّتي يمارسها الأمراء وذوو المناصب الرّفيعة في المملكة، وقد فصّل كتاب **التّاج في أخلاق الملوك** القول فيها، وهو منسوب إلى الجاحظ.

[40]. A. K. S. Lambton, "The Theory of Kingship in: The *Naṣiḥat ul- Mulūk* of Ghazālī", *The Islamic Quarterly*, vol. 1, p 47.

منصب السّلطان في حياة الأمّة، وكذلك من مبدأ أنّ صلاح الأمّة من صلاح السّلطان[41]. ولذا، يلاحظ أنّ الحاكم هو مركز الاهتمام في أدب المرايا عمومًا[42].

وقد رأى الكتّاب والمنظّرون لهذا الجنس من الأدب أنّ النّظر في أخبار وسير الملوك السّالفين، والاقتداء بجميل أخلاقهم، والتّعلم من أخطائهم، من الأمور الواجبة على الملوك والأمراء، وعدّوها من "أخلاق الملوك"[43]، ومن دواعي التّوفيق والرّشاد، لأنّ في هذه المادّة "التّاريخيّة" مثالاً يحتذى[44]، ذلك أنّ تأمّل الأحداث الماضية يسهم في التّعلّم والخبرة[45].

---

[41]. من الأقوال الّتي تنسب إلى "الحكماء": " صلاح الوالي خير من خصب الزّمان". انظر: ابن الجوزيّ، **المنتظم**، 379/1؛ ابن الجوزيّ، **المصباح المضيء**، 189، 245؛ المسعوديّ، **مروج الذّهب**، 1/ 270 ؛ الآبيّ، **نثر الدّرّ**، 42/7 بلفظ: "رشاد الوالي خير للرّعيّة من خصب الزّمان"؛ ابن الجوزيّ، **المصباح المضيء**، 162. وكذلك القول المنسوب إلى الأحنف بن قيس موجّها إلى معاوية بن أبي سفيان: " أنت الزّمان، فإن صلحت صلح النّاس". انظر: الغزاليّ، **التّبر المسبوك**، 207؛ ابن الجوزيّ، **المصباح المضيء**، 162؛ الطّرطوشيّ، **سراج الملوك**، 142؛ المبرّد، **الكامل في اللّغة**، 222/1؛ ابن عبد البرّ، **بهجة المجالس**، 1/ 339 ورد القول منسوبًا لابن الكوّاء وموجّهًا إلى معاوية؛ ابن عبد ربّه، **العقد الفريد**، 6/2، وقد ورد عنده أنّ "هارون الرشيد قال لمعنّ بن زائدة: كيف زمانك يا معن؟ قال: يا أمير المؤمنين، أنت الزمان، فإن أصلحت صلح الزمان، وإن فسدت فسد الزمان". كما ورد قول مشابه على لسان "معاوية": "نحن الزّمان، من رقعناه ارتفع، ومن وضعناه اتّضع". انظر: النّويريّ، **نهاية الأرب**، 9/6.

[42]. E. Rosenthal, *Political Thought in Medieval Islam*, 68.

[43]. ابن رزين، **آداب الملوك**، 45؛ ابن أبي الرّبيع، **سلوك المالك في تدبير الممالك**، 177.

[44]. يذكر " القلعيّ" في خطبة كتابه سبب إيراده "حكايات من الخلفاء ووزرائهم وعمّالهم وأمرائهم"، وهو أنّ من اتّخذ سلوكهم "إمامًا ارتفع وانتفع"، وأنّ "من عمل بما شاكله رشد وحُمد". انظر: **تهذيب الرّياسة وترتيب السّياسة**، 72– 73.

[45]. يقول " الوزير المغربيّ" في رسالة له في السّياسة: إنّ في اشتغال السّلطان بأخبار الماضين استعراضًا للتّجارب، واستعدادًا للنّوائب، "إذ كانت أخبار الأوّلين تدلّ على آراء تجلّت لهم أوائلها، واحتجبت

وتـبرز أخبـار الخليفـة الأمـويّ الأوّل "معاويـة بـن أبـي سـفيان" لتنسـجم مـع هـذه "المثاليّات" المطلوبة لدى الخلفاء والحكّام، فهـو موصـوف بسـعيه الـدّائم صـباح مسـاء إلى التّعرّف على أخبار الماضين من الملوك والأمم السّالفة، والتّعـرّف علـى سياسـاتهم لـرعيّتهم ولحروبهم ومكائدهم[46].

والتّسمية موجّهـة نحـو النّـوع الأدبـيّ الّـذي راج في الثّقافـة الإسـلاميّة خـلال القـرون الوسطى، اعتبارًا من القرن الثّامن المـيلاديّ (الأوّل الهجـريّ)، الموضـوع بـاللّغتين العربيّـة والفارسيّة. ومضمون هذا النّوع الأدبيّ نصـائح ومـواعظ وحكـم أخلاقيّـة كتبـت مـن أجـل حاكم أو أمير أو وليّ عهد معيّنين أو غير معيّنين. وتقوم هذه النّصـائح عمومًـا علـى قاعـدة أخلاقيّة، ترتبط من خلالها بالدّين، وإن كانت النّصائح في مصادرها "بعيدة كلّ البعد عـن أصول الإسلام"[47]، إذ أنّها انتقلت إلى الحضارة الإسـلاميّة مـن تـراث الشّـعوب الأخـرى، وخصوصًا اليونانيّة والفارسيّة– الهنديّة. ومن الطّريف أن الأدباء وأربـاب الأقـلام المسـلمين قد طوّعوا هذه النّصائح بمرونة فائقة لتصبح من دعائم الأخلاق الإسلاميّة المنشودة.

عنهم عواقبها. ونحن بتأمّلنا ما آلت إليه أمورهم، وأثمر لهم تدبيرهم، نعلـم مـن آرائهـم الأوّل والآخـر، والهوادي والصّدور". انظر: الفارابيّ، وآخران، **مجموع في السّياسة**، 39.

[46]. يذكر "المسعوديّ" أنّ "معاوية بن أبي سفيان" كان يستمع يوميًّا بعد صـلاة الفجـر إلى قـاصّ، وأنّـه كان يستمع كذلك بعد صلاة العشاء إلى أخبـار العـرب وأيّامهـا وأخبـار ملوكهـا وسياسـاتها، وذلـك إلى مضيّ ثلث اللّيل. انظر: المسعوديّ، **مروج الذّهب**، 3/ 39– 41.وانظر أيضًا: الصّغير، عبـد المجيـد، **الفكر الأصوليّ**، 87–88. وقد قام "طريف الخالدي" بالتّشكيك في مصداقيّة هذا الخبر. انظر: *Arabic Historical Thought*, pp. 84-85

[47]. عبّاس، إحسان، **ملامح يونانيّة في الأدب العربيّ**، 125؛ العلاّم، عزّ الدّين، **السّلطة والسّياسة في الأدب السّلطانيّ**، 21؛ P. Crone, *God's Rule*, p 149.

وكما ذكر آنفًا، فقد كانت هذه النّصائح قبل الإسلام منتشرة في بلاد الشّرق، ما جعلها ذات انتشار ورواج كبيرين بعد ظهور الإسلام، إذ ظهرت أحيانًا على شكل "وصايا" من حاكم إلى سلفه، أو من مستشار إلى وليّ نعمته.[48] وما لبثت المادّة الثّقافيّة أن انتشرت في العصور الوسطى المتأخّرة، وكانت من الكثرة، بحيث أنّ مثل هذه النّصائح وضعت لحكّام رئيسيّين ومحلّيّين على حدّ سواء، إضافة إلى موظّفي الدّولة. ومن المؤكّد أنّ هؤلاء الحكّام قاموا بقراءتها[49]، وخصوصًا في الفترتين المملوكيّة والعثمانيّة[50].

بيد أنّه لم تظهر تسمية واحدة "رسميّة" ومتّفق عليها لهذا الأدب[51]، بل ظهرت عدّة تسميات متنوّعة، أبرزها "نصائح الملوك"[52]، و"آداب الملوك"[53]، و "الآداب

---

[48]. P. Crone, *Medieval Islamic Political Thought*, 148. وحول الوصيّة في الإسلام انظر: R. Peters, "Waṣiyya", *EI²*, vol. 11, pp. 171-172

[49]. انظر: J. Sadan, " A " Closed – Circuit" Saying on Practical Justice", *JSAI*, vol. 10, P 327.

[50]. F. R. C. Bagely, *Ghazali's Book of Counsel for Kings*, p 10.

[51]. من الجدير الإشارة إلى أنّ اقتران لفظة " أدب" بالنّوع المعرفيّ أو السّلوكيّ الّذي تنمّ عنه أمر شائع في كلّ من التّراث الفارسيّ والتّراث الصّوفيّ، حيث تكثر في كلا الموروثين التّسميات " آداب السّلوك"، " آداب الخدمة"، "آداب الملوك" وغير ذلك. وبالمقابل، يشير بعض الباحثين إلى أنّ الموروث اليونانيّ يكاد يخلو من لفظة " الأدب" مقرونة بالمجال المعرفيّ المقصود. انظر: الجابريّ، محمّد، **العقل الأخلاقيّ العربيّ**، 51– 52.

وشيوع استخدام لفظة "أدب" في الموروث العربيّ الإسلاميّ عمومًا قد يشير إلى مدى التّأثّر بالتّراث الفارسيّ من جهة، ويمعاني التّهذيب والرّياضة الرّوحية الأخلاقيّة من جهة أخرى، وهذا الأمر الثّاني انتشر بصورة واضحة في المؤلّفات ذات النّزعة الإسلاميّة الأخلاقيّة (كالمؤلّفات العديدة في هذا المضمار: **أدب الدّنيا والدّين** للماورديّ، **ومحاضرات الأدباء** للأصبهانيّ، **وتحصيل السّعادتين** للأصبهانيّ، **ومكارم الأخلاق** لابن حزم، وككتب ابن أبي الدّنيا المتعدّدة). وفي الموروث الفارسيّ تنسب "للأدب" معاني "العلم، والثّقافة، والرّعاية، والتّعجّب، والطّريقة المقبولة والصّالحة"، انظر: التّهانويّ، **موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون** ، 1/ 127. وحول المصطلح "أدب" ومفاهيمه في التّراث العربيّ انظر:

السّـلطانيّة"[54]، و"آداب السّياسـة والحكمـة السّياسـيّة "[55]، و"الكتابـة الدّيوانيّـة"[56]، و"الفلسـفة السّياسـيّة"[57]، و"علـم السّياسـة"[58]، و"السّياسـة والسّياسـات الملكيّـة"[59]،

جريس، إبراهيم، ""الأدب" والأجناس الأدبيّة"، **الكرمل**، العدد 6، (1985)، ص 43–69؛ كتّـاني، سمـير، ""الأدب" كإطـار للمعـارف في المـوروث العربـيّ الكلاسـيكيّ: مفاهيمـه، طبيعتـه ومضـامينه"، **المجمع**، العدد 1، (2009)، ص 1–25.

[52]. من المؤلّفات الّتي وصلتنا تحمل " النّصيحة" كعنوان نذكر: **نصـيحة الملـوك** المنسـوب إلى المـاورديّ، **والتّبر المسبوك** للغزاليّ، وكتاب النّصيحة المعروف بـ " **قابوس نامه**" لقابوس بن وشمكَير. وقـد ذكـر "جليل العطيّة" المصطلح كإحدى التّسميات المقترنة بهذا النّوع الأدبيّ، انظر: الثّعلبيّ، **أخـلاق الملـوك**، 7 ضمن مقدّمة التّحقيق.

[53]. من أبرز المؤلّفات الّتي تحمل هـذا العنـوان: **آداب الملـوك** للثّعـالبيّ، **وآداب الملـوك** لعلـيّ بـن رزيـن الكاتب. وقد ذكر هذا الاصطلاح "طاش كبرى زاده" كاسم لأحـد فـروع الحكمـة العمليّـة. انظـر: طـاش كبرى زاده، عصام الدّين، **مفتاح السّعادة ومصباح السّيادة**، 388/1– 393. وانظـر: القنّـوجيّ، **أبجـد العلوم**، 43/2. وكذلك مقدّمة التّحقيق الّتي أعدّها "جليل العطيّة" في: الثّعلبيّ، **أخلاق الملوك**، 7.

[54]. اشتهر بهذه التّسمية كتاب **الفخري في الآداب السّـلطانيّة** لابـن الطّقطقـا. وكـذلك وسـم ابـن قتيبـة "الكتاب الأوّل" من كتابه **عيون الأخبار** بـ "كتاب السّلطان"، وهو الباب الأوّل في كتابه الموسوعيّ هـذا. وقد ذكر هذا المصطلح "جليل العطيّة" في مقدّمة التّحقيق ضمن: الثّعلبيّ، **أخلاق الملوك**، 7.

[55]. من أشهر المؤلّفات الّتي تحمل الاسم " سياسة" ومشـتقّاته ضـمن عناوينهـا: **تـذكرة ابـن حمـدون في السّياسة والآداب الملكيّة** لابن حمـدون، **وتهـذيب الرّياسـة وترتيـب السّياسـة** للقلعـيّ، **وعـين الأدب والسّياسة وزين الحسب والرّياسة** لابن هذيل، **والإمامة والسّياسة المنسوب** لابن قتيبة، **وسياست نامه** لنظام الملك، **والسّياسة المدنيّة** لابن سينا، **والجوهر النّفيس في سياسة الرّئيس** لابن الحـدّاد، **والتّحفـة الملوكيّة في الآداب السّياسيّة** المنسوب للمـاورديّ، **والسّياسـة عنـد العـرب** (أو **رقـائق الحلـل في دقـائق الحيل**) لمؤلّف مجهول، **وأساس السّياسة** للقفطيّ، **والسّياسة الشّرعيّة في إصلاح الرّاعي والرّعيّـة** لابـن تيميّة، **والطّرق الحكميّة في السّياسة الشّرعيّة** لابـن قـيّم الجوزيّـة. ولا يخفـى وضـوح التّوجّـه الـدّينيّ الشّرعيّ للكتابين الأخيرين بالمقارنة مع عناوين الكتب الأخـرى الآنفـة الـذّكر. ومـن الجـدير بالـذّكر أنّ لفظة "سياسة" عُرفت في الموروث الأدبيّ العربيّ الوسيط، وقد ظهرت في كتابات أدبيّة وفلسفيّة مختلفة.

"السّياسة المدنيّة"[60]، و"التّدبير"[61]، و"السّلوك"[62]، و"المواعظ"[63]، و"الدّهائيّات"[64]، و"الحكمة العمليّة"[65]، وغير ذلك. وقد تظهر هذه التّسميات إمّا كأسماء لمؤلّفات موضوعة

---

[56]. يذكر " القلقشنديّ" مبيّنًا أهمّيّة الكتابة الدّيوانيّة كمنصب سياسيّ وطيد الصّلة بالحاكم، أنّ " الكتابة قانون السّياسة، ورتبتها غاية رتب الرّياسة، عندها تقف الإنافة، وإليها تنتهي مناصب الدّنيا بعد الخلافة، والكتّاب عيون الملوك المبصرة وآذانهم الواعية، .. وإنّ الملوك إلى الكتّاب أحوج من الكتّاب إلى الملوك". انظر: القلقشنديّ، **صبح الأعشى**، 14/ 130 وما بعدها. وقد كان ديوان الرّسائل في كلّ من الدّولة الأمويّة والدّولة العبّاسيّة عمومًا، من أهمّ منابع الكتابة السّياسيّة الّتي وصلت إلينا، على شكل رسائل سياسيّة متنوّعة. انظر: بيوض، حسين، **الرّسائل السّياسيّة في العصر العبّاسيّ الأوّل**، 29–34.

[57]. اعتمد " ناجي التّكريتيّ" هذا الاسم في دراسته الّتي وسمها بـ " الفلسفة السّياسيّة عند ابن أبي الرّبيع"، وقد صدرت عن دار الأندلس عام 1980.

[58]. انظر: طاش كبرى زاده، **مفتاح السّعادة**، 386/1.

[59]. وردت التّسمية في: ابن الطّقطقا، **الفخريّ في الآداب السّلطانيّة**، 13، 17.

[60]. المسعوديّ، **مروج الذّهب**، 11/1–12؛ المسعوديّ، **التّنبيه والإشراف**، 18؛ ابن أبي أصيبعة، **عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء**، 85؛ ابن خلدون، **المقدّمة**، 40/1، 324–325؛ حاجي، خليفة ، **كشف الظّنون**، 1011/2، القنّوجيّ، **أبجد العلوم**؛ 329/2–330؛ ابن الأزرق، **بدائع السّلك**، 293/1.

[61]. من المؤلّفات الّتي حملت هذا الاسم ضمن عناوينها: **لطف التّدبير** للإسكافيّ، **والسّياسة في تدبير الرّياسة** المعروف بـ **سرّ الأسرار** والمنسوب لأرسطو، وتدبير الرّجل لمنزله المنسوب للفيلسوف اليونانيّ بريسون، وقد ترجم وطبع بالألمانيّة تحت عنوان: *' Der Oikonomikos des Neuphythagoree Bryson' Und Sein Einfluss auf die islamische Wissenschaft*

وكذلك ارتبط المصطلح "تدبير" – إضافة إلى تدبير المنزل أو البيت، وهو ما يعرف "بالسّياسة الأهليّة"– بتدبير الحروب. مسكويه، **تهذيب الأخلاق**، 132؛ القنّوجيّ، **أبجد العلوم**، 145/2؛ حاجي، خليفة، **كشف الظّنون**، 281/1 ؛ طاش كبرى زاده، **مفتاح السّعادة**، 385/1؛ القلقشنديّ، **صبح الأعشى**، 1/ 564؛ ابن خلدون، **المقدّمة**، 40، (وقد عدّ المؤلّف السّياسة المدنيّة تدبيرًا للمنزل أو المدينة، فاعتبر أنّ علم تدبير المنزل مطابق في المجال المعرفيّ لعلم السّياسة)؛ الخوارزميّ، **مفاتيح العلوم**، 109. وقد أشار صاحب **الهوامل والشّوامل** إلى أنّ " مسكويه" اعتمد على كتاب فلسفيّ باسم "

تدبير المنزل" في إجابته عن إحدى مسائل "التّوحيديّ"، ولعلّه كتاب " بروسن" الآنف الذّكر، فيقول: " قال صاحب الكتاب في تدبير المنزل: ليس يوجد في الصّبيّ فراسة أصحّ ولا دليل أصدق لمن آثر أن يعرف نجابته وفلاحه وقبوله الأدب من الحياء"، انظر: التّوحيديّ، **الهوامل والشّوامل**، 68؛ ابن أبي الرّبيع؛ سياسة المالك ضمن: **الفلسفة السّياسيّة عند ابن أبي الرّبيع**، 150، 160. وانظر أيضًا: Y. Essid, *Ibid*; W. Heffening-[G. Endress], "Tadbīr", *EI²*, vol. 10, pp. 52-53; P.A. Andrews, "Manzil", *EI²*, vol. 6, pp. 456 – 457; N. Elisseeff, "Manzil", *EI²*, vol. 6, pp. 454-456; P. Crone, *God's Rule*, pp. 149- 150.

[62]. من المؤلّفات الّتي حملت التّسمية "سلوك" ومشتقّاته ضمن عناوينها: **سلوك المالك في تدبير الممالك** لابن أبي الرّبيع، **وكنز الملوك في كيفيّة السّلوك** لسبط ابن الجوزيّ، **والمنهج المسلوك في سياسة الملوك** للشّيزريّ، **وواسطة السّلوك في سياسة الملوك** للسّلطان أبي حمو الزّيّانيّ، وكتاب **السّير والسّلوك إلى ملك الملوك** للخاني، مع أنّ هذا الكتاب الأخير أقرب إلى التّاريخ الاستعراضيّ منه إلى أدب "مرايا الأمراء". و"آداب السّلوك" اصطلاح يطبقه الصّوفيّون على نوع معيّن من الأخلاق في الموروث الصّوفيّ، والسّلوك في هذا الموروث طريق يوصل إلى " الكشف الإلهيّ"، ومن يمرّ عبر هذا الطّريق يسمّى " السّالك" أو "المريد". انظر: الجابريّ، محمّد، **العقل الأخلاقيّ العربيّ**، 109.

[63]. اشتهر كتاب **الشّفاء في مواعظ الملوك والخلفاء** لابن الجوزيّ كأحد المؤلّفات في الأدب السّلطانيّ الّتي تنزع نحو الوعظ الدّينيّ الأخلاقيّ. كما أنّنا نجد فصولا ضمن مؤلّفات الأدب السّلطانيّ – أيًّا كان توجّهها الفكريّ– خصّصت للوعظ الدّينيّ، مع أو بدون إطلاق تسمية " الوعظ" ومشتقّاتها عليها. وعلى سبيل المثال، فقد خصّص الطّرطوشيّ الفصل الأوّل من كتابه **سراج الملوك** ليحمل العنوان " مواعظ الملوك"، بينما جعل قابوس بن وشمكَير الأبواب الثّلاثة الأولى من كتابه **قابوس نامه** (أو النّصيحة) تحمل العناوين التّالية تباعًا: " في معرفة الله تبارك وتعالى"، و " في خلق الأنبياء ورسالتهم"، و "في شكر المنعم".

[64]. يذكر "عزّ الدّين العلام" أنّ من يطلق" الدّهائيّات" على هذا النّوع الأدبيّ يهدف إلى وصف الرّوح العامّة السّائدة في هذه الكتابات، إذ أنّ الخطاب الخفيّ الكامن من وراء المفكّرين والمؤلّفين يتجلّى في السّؤال: "كيف تحكم؟"، والحكم يتطلّب الدّهاء الّذي هو أساس كلّ حكم سياسيّ. غير أنّ "العلام" يتحفّظ على هذه التّسمية، لأنّ " الدّهاء" قد يدلّ على "تجاوز لحدود الأخلاق" أو " التّحلّل من أيّ مبدأ أخلاقيّ قبْليّ في الممارسة السّياسيّة"، وهذا الأمر لا ينطبق على الفكر الإسلاميّ الّذي يربط بين

في هذا النّوع الأدبيّ، أو كأوصاف للمؤلّفات ضمن مقدّماتها الّتي وضعها مؤلّفوها، أو ضمن الحديث عن الجنس الأدبيّ في كتابات واصفيها[66].

وقد تنمّ التّسميات الآنفة الذّكر – وغيرها أيضًا– عن المنطلق الفكريّ لمن أطلقها، فهي تعبّر عن المنطلق الأخلاقيّ التّعامليّ أحيانًا، كالتّسميات: "نصائح الملوك" و "الآداب السّلطانيّة" و"السّياسات الملكيّة" و "التّدبير" وغيرها، وقد تنمّ عن المنطلق الدّينيّ الشّرعيّ أحيانًا أخرى، كالتّسميات: "المواعظ"، و "السّياسة الشّرعيّة"[67].

وللأدب السّلطانيّ أو "مرايا الأمراء" عدّة صيغ وأشكال، يركّز "رضوان السّيّد" على اثنين منها يعودان في أصلهما إلى العصور الهيلينستيّة، وهما: الشّكل الأوّل الذّي يعتمد

الأخلاق وبين السّياسة، حيث أنّنا نجد النّزعات الدّينيّة واضحة في كتابات الأدب السّياسيّ، ونجد في هذه الكتابات ربطًا وثيقًا ما بين الأخلاق والدّين، وإن كان مصدر الأخلاق علميًّا بحتًا وبعيدًا عن الدّين. انظر: العلام، عزّ الدّين، **السّلطة والسّياسة في الأدب السّلطانيّ**، 20؛ وانظر أيضًا: عبّاس، إحسان، **ملامح يونانيّة في الأدب العربيّ**، 143.

[65]. ذكرها " طاش كبرى زاده"، وجعلها علمًا قائمًا بذاته ينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسيّة، وهي علم الأخلاق، وعلم تدبير المنازل، وعلم السّياسة، وذكر نماذج من المؤلّفات على كلّ من هذه الأقسام. انظر: كبرى زاده، طاش، **مفتاح السّعادة**، 1/ 403–408. وحول الحكم في التّراث العربيّ انظر: A.M. Goichon, "Ḥikma", *EI²*, vol. 3, pp. 377-378

[66]. فعلى سبيل المثال يذكر " ابن النّديم" مجموعة كبيرة من المؤلّفات في هذا المجال، وهي تحمل بعض الأسماء المذكورة أعلاه، مثل: كتاب **أدب السّلطان** و كتاب **صحبة السّلطان**، ونسبهما إلى " أبي الحسن عليّ بن نصر"، انظر: **الفهرست**، 145، وكتابي **أدب الملوك** و **السّياسة** ونسبهما إلى السّرخسيّ، انظر: **ن.م**، 166، إضافة إلى إشارته إلى أسماء أخرى كثيرة، بعضها وصلنا، ومن هذه المصنّفات: كتاب **أخلاق الملوك** للثّعلبيّ، انظر: **ن.م**، 165، وغير ذلك ممّا يجلّ عن الحصر ههنا.

[67]. ينطلق مفهوم السّياسة الشّرعيّة من مبدأ كون الشّريعة المصدر الكافي لتسيير شؤون الحياة الدّنيا، من حيث أنّ تحقيق مصالح الدّنيا مؤدٍّ إلى تحقيق مصالح الآخرة. حول ذلك انظر: ابن تيميّة، **السّياسة الشّرعيّة**، 1–5؛ ابن الأزرق، **بدائع السّلك**، 97/1؛ دده أفندي، **السّياسة الشّرعيّة**، 73–76؛ جعفر، هشام، **الأبعاد السّياسيّة لمفهوم الحاكميّة**، 83–112.

"التّدبير" أساسًا لتنسيق الكتاب المؤلَّف شكلاً وتركيبًا، والثّاني الّذي يتّخذ من "الدّولة" منطلقًا لنصائحه وتعاليمه[68]. وتشير P. Crone إلى أنّ تضمّن المرايا والنّصائح السياسيّة لموادّ يونانيّة كان مبكّرًا، إذ أنّ آثار الفكر السّياسيّ اليونانيّ تظهر خلال الفترة الأمويّة، وذلك من خلال كتابات "سالم" مولى هشام بن عبد الملك، حيث ترجم هذا رسائل يفترض فيها أنّها رسائل أرسطو إلى الإسكندر الكبير، وكانت تدور حول السّياسة والحكم[69].

وهنا يمكننا ملاحظة دور الثّقافة اليونانيّة البارز في تكوين وتركيب الجنس الأدبيّ "الأدب السّلطانيّ" أو "مرايا الأمراء"، أو على الأقلّ في جزء كبير من الأعمال "الأدبيّة"[70] الّتي يمكن تصنيفها بأنّها تندرج تحت هذا النّوع. وقد كان اهتمام الباحثين المحدثين بالكتابات السّياسيّة الإسلاميّة من منطلق أنّها كتابات فلسفيّة — أخلاقيّة، لا من منطلق أنّها في "السّياسة"، ويبدو أنّ مردّ الأمر إلى أنّ هذه الكتابات متأثّرة إلى حدّ كبير بالكتابات اليونانيّة الّتي نقلت إلى العربيّة في العصر العبّاسيّ الأوّل[71].

---

[68]. المراديّ، **الإشارة إلى أدب الإمارة**، مقدّمة التّحقيق ص 18–19. ويشار إلى أنّ "التّدبير" هو موضوع اشتغل فيه الفلاسفة اليونانيّون، أتباع أرسطو، وتمثّل بها بعض الفلاسفة العرب. انظر: P. Crone, *God's Rule*, pp. 149- 150; W. Heffening-[G. Endress], "Tadbīr", *EI²*, vol. 10, pp. 52-53 وقد وضع ابن باجة كتابًا في التّدبير هو **تدبير المتوحّد**

[69]. انظر: P. Crone, *God's Rule*, p 151 تظهر رسائل عدّة يفترض أن تكون موجّهة من أرسطو إلى الإسكندر بين طيّات صفحات بعض كتب "الأدب" وبين ثنايا الرّسائل الفلسفيّة. كما وصلنا مؤلّف يحمل الاسم "سرّ الأسرار" منسوبًا إلى أرسطو، نقله إلى العربيّة "يوحنّا بن البطريق"، وهو يتضمّن بعضًا من هذه الرّسائل.

[70]. نعني هنا "بالأدبيّة" المعنى الكلاسيكيّ المقصود من لفظة " الأدب"، وخصوصًا " آداب القرون الوسطى".

[71]. انظر: H. Sherwani, *Studies in Muslim Political Thought and Adminstration*, pp. 35- 36.

ببليوغرافيا

- الأبشيهيّ. **المستطرف في كلّ فنّ مستظرف**. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1993.
- ابن أبي أصيبعة، أبو العبّاس أحمد بن القاسم. **عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء**. تحقيق: نزار رضا. بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت.
- ابن أبي الرّبيع. **سلوك المالك في تدبير الممالك**. ضمن **الفلسفة السّياسيّة عند ابن أبي الرّبيع**. تحقيق: ناجي التّكريتيّ. بيروت: دار الأندلس، 1980.
- ابن الأزرق، أبو عبد الله. **بدائع السّلك في طبائع الملك**. تحقيق: عليّ النّشّار، بغداد: د.ن، 1977.
- ابن الجوزيّ، أبو الفرج عبد الرّحمن بن عليّ. **المصباح المضيء في خلافة المستضيء**. تحقيق: ناجية إبراهيم. بيروت: شركة المطبوعات للتّوزيع والنّشر، 2000.
- _____. **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**. تحقيق: سهيل زكّار. بيروت: دار الفكر، 1995.
- ابن الخطيب، لسان الدّين. **الإشارة إلى أدب الوزارة**. تحقيق: محمّد كمال شبانة. القاهرة: مكتبة الثّقافة الدّينيّة، 2004.
- ابن خلدون، عبد الرّحمن بن محمّد. **المقدّمة**. تصحيح: أبو عبد الله السّعيد المندوه. بيروت: مؤسّسة الكتب الثّقافيّة، د.ت.
- ابن رزين، عليّ. **آداب الملوك**. تحقيق: جليل العطيّة. بيروت: دار الطّليعة للطّباعة والنّشر، 2001.
- ابن سيدة، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل. **المخصّص**. بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، 1996.
- ابن الطّقطقا. **الفخريّ في الآداب السّلطانيّة**. بيروت: دار صادر، د.ت.

- ابن عبد البرّ، يوسف بن عبد الله النّمريّ. **بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذّاهن والهاجس**. تحقيق: محمّد مرسي الخولي. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1982.
- ابن عبد ربّه، أحمد بن محمّد. **العقد الفريد**. تحقيق: محمّد سعيد العريان. بيروت: دار الفكر، د.ت.
- ابن عجيبة، أحمد بن محمّد الحسينيّ. **إيقاظ الهمم في شرح الحكم**. بيروت: دار المعرفة، د.ت.
- ابن عرب شاه، أحمد بن محمّد. **فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظّرفاء**. تحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري. الكويت: دار الآفاق العربيّة، 1997.
- ابن المقفّع، عبد الله. **الأدب الصّغير والأدب الكبير**. بيروت: دار صادر، د.ت.
- ابن منظور، جمال الدّين محمّد بن مكرّم. **لسان العرب**. بيروت: دار صادر، 1994.
- أبو العتاهية، أبو إسحق إسماعيل بن القاسم. **ديوان أبي العتاهية**. شرح: عمر فاروق الطّبّاع. بيروت: دار الأرقم، 1997.
- الآبيّ، أبو سعد منصور بن الحسين. **نثر الدّرّ**. دمشق: وزارة الثّقافة، 1997.
- الإسكافيّ، الخطيب، محمّد بن عبد الله. **لطف التّدبير**. تحقيق: أحمد عبد الباقي. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1979.
- البستيّ، أبو حاتم محمّد بن حبّان. **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**. بيروت: المكتبة العصرية، 2003.
- الباشا، حسن. **الألقاب الإسلاميّة في التّاريخ والوثائق والآثار**. القاهرة: الدّار الفنّيّة، 1989.
- البخاريّ، محمد بن إسماعيل. **الأدب المفرد**. بيروت: دار المعرفة، 1999.

- البيهقيّ، أبو بكر أحمد بن الحسين. **السّنن الكبرى**. تحقيق: محمّد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلميّة، 2003.
- بيّوض، حسين. **الرّسائل السّياسيّة في العصر العبّاسيّ الأوّل**. دمشق: منشورات وزارة الثّقافة، 1996.
- التّهانويّ، محمّد أعلى بن عليّ. **موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**. تحقيق: عليّ دحروج. تعريب: عبد الله الخالدي. بيروت: مكتبة لبنان، 1996.
- التّوحيديّ، أبو حيّان عليّ بن محمّد. **الهوامل والشّوامل**. تحقيق: سيّد كسروي. بيروت: دار الكتب العلميّة، 2001.
- _____. **البصائر والذّخائر**. تحقيق: وداد القاضي. بيروت: دار صادر، د.ت.
- _____. **الإمتاع والمؤانسة**. منشورات دار مكتبة الحياة. تصحيح: أحمد أمين وأحمد الزّين. د.م: د.ن، د.ت.
- الثّعالبيّ، عبد الملك بن محمّد. **التّمثيل والمحاضرة**. تحقيق: عبد الفتّاح الحلو. الرّياض: الدّار العربيّة للكتاب، 1983.
- الثّعلبيّ، محمّد بن الحارث. **أخلاق الملوك**. تحقيق: جليل العطيّة. بيروت: دار الطّليعة، 2003.
- الجابري، محمّد عابد. **العقل الأخلاقيّ العربيّ: دراسة تحليليّة نقديّة لنظم القيم في الثّقافة العربيّة**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة، 2001.
- الجرجانيّ، عبد القاهر بن عبد الرّحمن. **أسرار البلاغة**. تحقيق: محمود محمّد شاكر. جدّة: دار المدنيّ، 1991.
- جريس، إبراهيم. ""الأدب" والأجناس الأدبيّة" **الكرمل** العدد 6 (1985): 43–69.

- حاجي، خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي. **كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون**. بيروت: دار إحياء التّراث العربيّ، د.ت.
- الزّمخشريّ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر. **ربيع الأبرار وفصوص الأخبار**. تحقيق: سليم النّعيميّ. بغداد: وزارة الأوقاف والشّؤون الدّينيّة، 1976– 1982.
- _____. **أساس البلاغة**. بيروت: دار الفكر، 1994.
- سبط ابن الجوزيّ، يوسف بن قزغلو. **الجليس الصّالح والأنيس النّاصح**. تحقيق: فوّاز صالح فوّاز. لندن: رياض الرّيّس للكتب والنّشر، 1989.
- السّبكيّ، تاج الدّين عبد الوهّاب بن عليّ. **معيد النّعم ومبيد النّقم**. تحقيق: محمّد النّجّار وآخرون. القاهرة: مطبعة دار الكتاب العربيّ، 1948.
- سلامة، غسّان، وآخرون. **الأمّة، الدّولة والاندماج في الوطن العربيّ**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة، 1989.
- الصّغير، عبد المجيد. **الفكر الأصوليّ وإشكاليّة السّلطة العلميّة في الإسلام**. بيروت: دار المنتخب العربيّ، 1994.
- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى. **مفتاح السّعادة ومصباح السّيادة في موضوعات العلوم**. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1985.
- الطّبريّ. **تاريخ الرّسل والملوك**. باعتناء صدقي العطّار. بيروت: دار الفكر، 2002.
- الطّرطوشيّ، أبو بكر. **سراج الملوك**. بيروت: دار صادر، 1995.
- عبد اللّطيف، كمال. **في تشريح أصول الاستبداد**. بيروت: دار الطّليعة، 1999.
- عليّ، جواد. **المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. بيروت: دار العلم للملايين، 1970.

- الغزالي، أبو حامد محمّد بن محمّد. **إحياء علوم الدّين**. بيروت: دار الكتب العلميّة، د.ت.
- الفارابيّ، أبو النّصر وآخرون. **مجموع في السّياسة**. تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد. الإسكندريّة: مؤسّسة شباب الجامعة، د.ت.
- القشيريّ، عبد الكريم بن هوازن النّيسابوريّ. **الرّسالة القشيريّة**. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1998.
- القلعيّ، محمّد بن عليّ. **تهذيب الرّياسة وترتيب السّياسة**. تحقيق: إبراهيم يوسف عجّو. الزّرقاء: مكتبة المنار، 1985.
- القلقشنديّ، أحمد بن عبد الله. **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**. شرح: محمّد حسين شمس الدّين. بيروت: دار الكتب العلميّة، د.ت.
- القنوجيّ، صدّيق بن حسن خان. **إكليل الكرامة في تبيان مقاصد الإمامة**. د.م: د.ن، 1990.
- كتّاني، سمير، "الأدب" كإطار للمعارف في الموروث العربيّ الكلاسيكيّ: مفاهيمه، طبيعته ومضامينه" **المجمع** العدد 1، (2009): 1– 25.
- الماورديّ عليّ بن محمّد (منسوب). **نصيحة الملوك**. تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد. الإسكندريّة: مؤسّسة شباب الجامعة، 1988.
- المبرّد، أبو العبّاس محمّد بن يزيد. **الفاضل**. تحقيق: عبد العزيز الميمنيّ. القاهرة: دار الكتب المصريّة، 2000.
- _____. **الكامل في اللّغة والأدب**. تحقيق: تغاريد بيضون ونعيم زرزور. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1996.

- المرادي، محمّد بن الحسن. **الإشارة إلى أدب الإمارة**. تحقيق: رضوان السّيّد. بيروت: دار الطّليعة، 1981.
- المسعوديّ، عليّ بن الحسن. **مروج الذّهب ومعادن الجوهر**. تحقيق: شارل بلا. بيروت: د.ن، 1965.
- المسعوديّ، عليّ بن الحسن. **التّنبيه والإشراف**. بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1981.
- مسكويه، أحمد بن محمّد. **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**. [مصر]: مكتبة الثّقافة الدّينيّة، د.ت.
- المقرّيّ، أحمد بن محمّد. **نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب**. تحقيق: إحسان عبّاس. بيروت: دار صادر، 1968.
- مؤلّف مجهول. **عهد أردشير**. تحقيق: إحسان عبّاس. بيروت: دار صادر، 1967.
- الميدانيّ، أبو الفضل أحمد بن محمّد. **مجمع الأمثال**. بيروت: دار الفكر، 1992.
- النّويريّ، شهاب الدّين أحمد بن عبد الوهّاب. **نهاية الأرب في فنون الأدب**. تحقيق: مفيد قميحة وآخرون. بيروت: دار الكتب العلميّة، 2004.
- هلال، محمّد غنيمي. **الأدب المقارن**. بيروت: دار العودة، 1983.
- الوطواط، جمال الدّين محمّد بن إبراهيم الأنصاريّ. **غرر الخصائص الواضحة وعرر النّقائص الفاضحة**. بيروت: دار صعب، د.ت.

- Bagley, F .R. C. *Ghazali's Book of Counsel for Kings*. London: University of Durham, 1964.
- Bosworth, C. E. "Naṣīḥat al-Mulūk" *EI*^{2} vol. 7, pp. 984-988.

- Crone, Patricia. *Medieval Islamic Political Thought*. Edinburgh: Edinburgh University Press, 2005.

- ----------. *God's Rule: Government and Islam*. New York: Columbia University Press, 2004.

- Donohue, John, J. *The Buwahid Dynasty in Iraq 334 H./945 to 403 H./1012, Shaping Institutions for the Future*. Leiden (E.J Brill) , 2003.

- Eberle, J. Patricia. "Mirror of Princes" *Dictionary of the Middle Ages* vol. 8 (1982- 1989): 433- 436.

- Essid, Yassine. *A critique of the Origins of Islamic Economic Though.* Leiden: E. J. Brill,1995.

- Frye, Richard N. *The Golden Age of Persia; The Arabs in the East*. London: Weidenfeld & Nicolson, 1975.

- Goichon, A.M., "Ḥikma" *EI²* vol. 3 (n.d): 377-378.

- Hillenbrand, Carole. "A Little- Known Mirror for Princes by Al- Ghazālī". in: *Words, Texts and Concepts Cruising the Mediterranian Sea*. ed. R. Arnzen and J. Thielmann. Louvain: Peeters, 2004: 593- 601.

- Khalidi, Tarif. *Arabic Historical Thought in the Classical Period*. Cambridge: Cambridge University Press, 1994.

- Kister, M.J. "Akt<u>h</u>am" *EI²* vol. 1: 345.

- Kramers, J. H. "Sulṭān" *EI²* vol. 9: 849-851.

- Lambton, A. K. S. " The Theory of Kingship in the Naṣīḥat ul-Mulūk of Ghazālī" *The Islamic Quarterly* vol. 1 no. 1 (1954): 47- 55.

- Maisami, J. S. (trans. & editing). *The Sea of Precious Virtues: Bahr Al-Fawaid; A Medieval Islamic Mirror for Princes*. Salt Lake City: University of Utah Press, 1991.

- Peters, R., "Waṣiyya" *EI*^{2} vol. 11 (n.d): 171- 172.

- Plessner, Martin. *Der Oikonomikos Neupythagoreers des "Bryson" und sein Einfluss auf die islamische Wissenschaft*. edition und übersetzung der erhaltenen Versionen. Heiderberg: Carl Winter's Universitäts buchhandlung, 1928.

- Rosenthal, Erwin. *Political Thought in Medieval Islam*, *An Introductory Outline*. Cambridge: Cambridge University Press, 1958.

- Sadan, Joseph. "A New Source of Boūyid Period" *Israel Oriental Studies* vol. 9 (1979): 355- 376.

- _----------. "A "Closed- Circuit" Saying on Practical Justice" *JSAI* vol. 10 (1987): 325-341.

- Shaked, Shaul. "Andarz" *Encyclopedia Iranica*. ed: Ehsan Yarshater vol. 2. London & New York: s.n, 1987.